

فتاوى ابن تيمية | 461 من 782 | أدلة علو الله-الجزء

الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعاني الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والستون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وبعد. يقرر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله علو الله على خلقه بالدالة الواضحة المقنعة فيقول - 00:00:21

وجوب اثبات علو الله تعالى يتبين من وجوه حدوى ان يقال ان القرآن والسنن المستفيضة المتواترة وغير المتواترة وكلام السابقين والتابعين وسائر القرون الثلاثة مملوء بما فيه اثبات علو الله تعالى على عرشه بانواع من الدلالات ووجوه - 00:00:39

من الصفات واصناف من العبارات تارة يخبر انه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد ذكر الاستواء على العرش في سبعة مواضع وتارة يخبر بعروج الاشياء وصعودها وارتفاعها - 00:01:02

اليه تعالى كقوله تعالى بل رفعه الله اليه اني متوفيك ورافعك الي. تخرج الملائكة والروح الي قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وتارة يخبر بنزولها منه او من عنده. فقوله تعالى - 00:01:20

والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق قل نزله رح القدس من ربك بالحق. حا ميم تنزيل من الرحمن الرحيم. حا ميم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - 00:01:39

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وتارة يخبر انه العلي الاعلى قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى. قوله وهو العلي وهو العلي العظيم تارة يخبر انه في السماء كقوله تعالى امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. اما منتهم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - 00:01:55

فذكر السماء دون الارض ولم يعلق بذلك الوهية او غيرها كما ذكر في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض - 00:02:21

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين من في السماء وقال للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة وتارة يجعل بعض الخلق عنده دون بعض كقوله تعالى وله من في السماوات والارض - 00:02:35

ويخبر ويخبر عن عنده بالطاعة كقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته تارة يجعل بعض الخلق عنده دون بعض كقوله تعالى وله من في السماوات والارض ومن عنده - 00:02:56

وتارة يخبر عن عنده بالطاعة كقوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون فلو كان فلو كان موجب العندية معنى عاما كدخلهم تحت قدرته ومشينته. وامثال ذلك - 00:03:14

ولكان كل مخلوق عنده. ولم يكن احد مستكبرا عن عبادته بل مسبحا له ساجدا. قد قال تعالى ان الذين يستكثرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وهو سبحانه وصف الملائكة بذلك ردا على الكفار المستكثرين عن عبادته - 00:03:36

وامثال هذا في القرآن لا يحصى الا بكلفة واما الاحاديث والاثار عن الصحابة والتابعين فلا يحصيها الا الله تعالى. فلا يخلو اما ان يكون ما اشتركت فيه هذه النصوص من اثبات علو الله - 00:03:58

نفس من اثبات علو الله على خلقه هو الحق او الحق نقيضه اذ الحق لا يخرج عن النقيضين واما ان يكون نفسه فوق الخلق او لا يكون فوق الخلق. كما تقول الجهمية - [00:04:14](#)

اما ان يكون الحق اثبات ذلك او نفيه فان كان نهي فان كان نفي ذلك هو الحق فمعلوم ان القرآن لم يبين هذا قط لا نصا ولا ظاهرا ولا الرسول ولا احد من الصحابة والتابعين وائمة المسلمين لا ائمة المذاهب الاربعة ولا غيرهم. ولا يمكن احدا - [00:04:31](#)

ان ينقل عن واحد من هؤلاء انه نفى ذلك او اخبر به واما ما نقل من الاثبات عن هؤلاء فاكثروا من ان يحصى او يحصر فان كان الحق هو النفي فان كان الحق هو النفي دون الاثبات - [00:04:54](#)

والكتاب والسنة والاجماع انما دل على الاثبات اه لم ولم يذكر النفي اصلا لزم ان يكون الرسول والمؤمنون لم ينطقوا بالحق في هذا الباب. بل نطقوا بما يدل اما نصا واما ظاهرا - [00:05:10](#)

على الظلال والخطأ المناقض للهدى والصواب ومعلوم ان من اعتقد هذا في الرسول والمؤمنين فله اوفر حظ من قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له هدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا - [00:05:25](#)

فان القائل اذا قال هذه النصوص اريد بها خلاف ما يفهم منها او خلاف ما دلت عليه او انه لم يرد ذات علو علو الله نفسه على خلقه. وانما اريد بها علو المكانة ونحو ذلك. فيقال له فكان يجب ان يبين - [00:05:46](#)

ناس الحق الذي يجب التصديق به باطنا وظاهرا. بل بل ويبين لهم ما يدلهم على ان هذا الكلام لم يرد به مفهومه ومقتضاه فان غاية ما يقدر انه تكلم بالمجاز المخالف للحقيقة - [00:06:06](#)

والباطن المخالف للظاهر ومعلوم باتفاق العقلاء ان المخاطب المبين اذا تكلم بالمجاز فلا بد ان يقرن بخطابه يدل على ارادة المعنى المجازي. فاذا كان الرسول المبلغ المبين الذي يبين للناس ما نزل اليهم - [00:06:23](#)

يعلم ان المراد بالكلام خلاف مفهومه ومقتضاه كان عليه ان يقرن بخطابه ما يصف القلوب عن فهم المعنى الذي لم يرد. لا سيما اذا كان باطلا لا يجوز اعتقاده في الله - [00:06:43](#)

فان عليه ان ينهائهم ان يعتقدوا في الله ما لا يجوز اعتقاده اذا كان ذلك مخوفا عليهم. ولو لم يخاطبهم بما يدل على ذلك فكيف اذا كان خطابه هو الذي يدلهم على ذلك الاعتقاد الذي تقول. الذي تقول النفاة هو اعتقاد باطل. فاذا لم يكن في الكتاب - [00:06:57](#)

ولا في السنة ولا في كلام احد من السلف والائمة ما يوافق قول النفاة اصلا بل هم دائما يتكلمون بالاثبات امتنع حينئذ الا يكون مراده الاثبات وان يكون وان يكون النفي هو الذي يعتقده ويعتمدونه وهم لم يتكلموا به قط ولم يظهروه وانما اظهروا ما يخالف -

[00:07:20](#)

وانما اظهر ما يخالفه وينافيه. وهذا كلام مبين لا مخلص لاحد منه وما هو هذا وما زال كلام الشيخ رحمه الله في الوجه الاول من وجوه اثبات علو الله على عرشه ومناقشة النفاة لعلو - [00:07:46](#)

ومن خلال مباحث هذا الوجه وبه نختم هذه الحلقة الى الحلقة القادمة باذن الله للانتقال الى الوجه الثاني وبالله التوفيق. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:08:06](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:08:23](#)